منفى

شعـــر

د/خالد البوهى

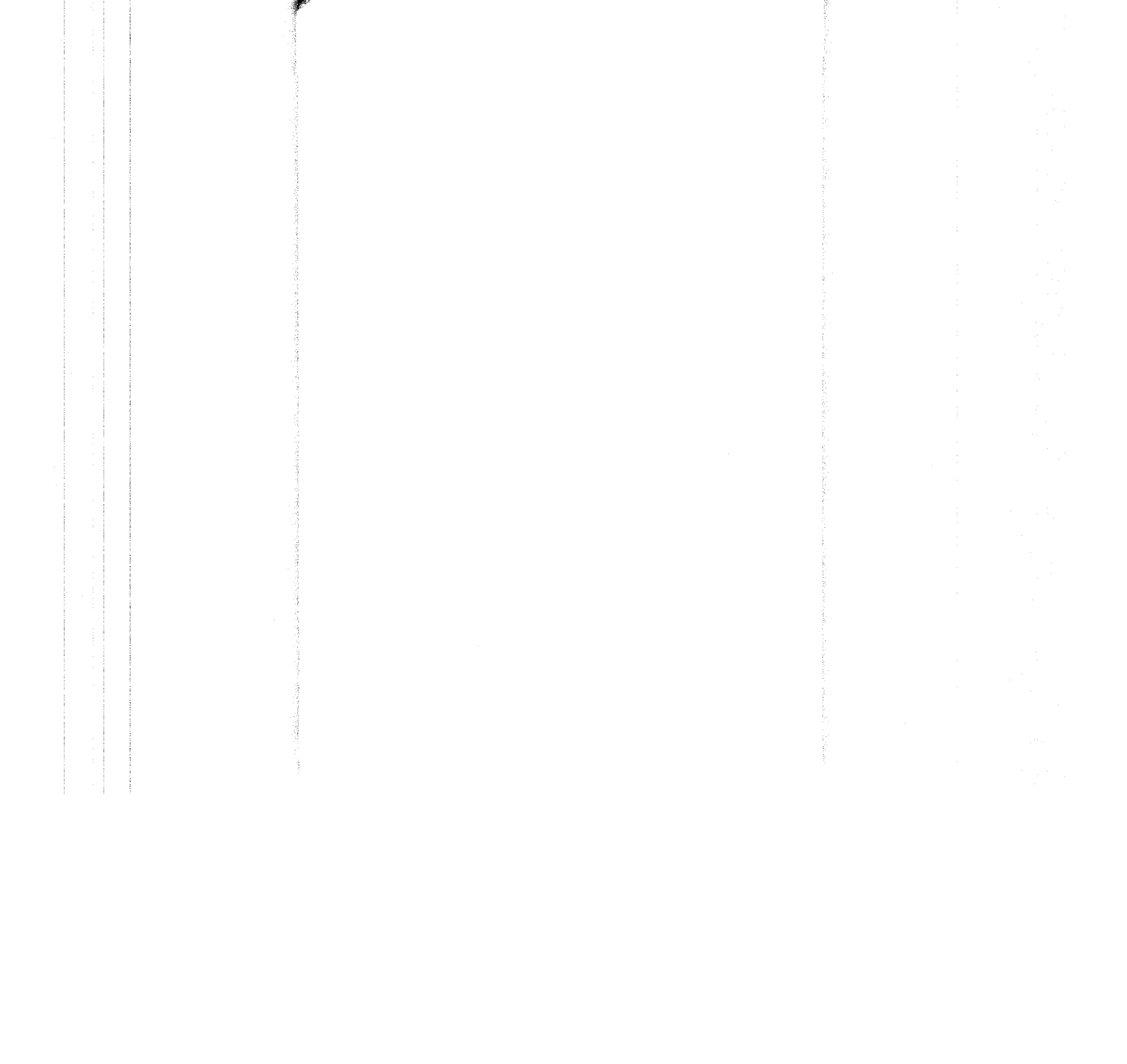
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٦/٢١٧٣

الغلاف: إهداء من الصديق الفنان الشاعر
هشام مصطفى

الاهداء

إلى منف وشعب منف
إلى أبى وأمى وأخواتى
إلى نهال و محمد

ربما يكون المستقبل أفضل
خالد البوهى



ومضتان

(١) حرف يتشهي حرفا

... ...

تولد كلمةْ

ومخاضٌ في إثر مخاض.

قد يوجد حكمةْ

* * *

(٢) أعلم يا صاحبتى الكلمةْ

أن الكون بدون مشاعرْ

أن الكون يضيق بشاعرْ

أن الكون قصيد نفاق.

يمدح طاغيةً

أو داعرْ

* * *

وطن

الموج- ياحبيبتى- قد طاول النخيلْ
وأهلك الربيعْ
وأعلن الخراب والرحيلْ
... ...
والنجم- في عليائه ِ- ضحوكْ
يراقب الهلاك والعويلْ!!

****

نداء

يا بهجة نفسى المسلوبهْ
يا قلبي الآبق تحت سراديب اللاشئْ
أتساءل..
لا أسمع إلا
أنات صدي صوتي المكتومْ
والبومْ
يتصايح في وطنٍ أعمي
يغفو أحياناً
ثم يحومْ!!

***

خمسون

خمسون فصلاً من فصول المسرحيهْ
خمسون عاماً..
والجناة كما همُ
قد مزقوا جسد الضحيهْ
خمسون عاماً والرعيهْ
يتساءلون عن الزعيمْ
يتساءلون عن الزنيمْ
يتساءلون عن الهويهْ
... ...
خمسون صمتاً..
لم تعد فينا بقيهْ!!

***

فرعون

عادت الهكسوسُ..
والفرعون جالسْ
يحتسى نخب الهزيمهْ

والعذارى
صرن من بعد صباهنّ..
غنيمهْ

فلماذا النيل - يافرعونُ -
غناك انتصارٌ ؟!!

***

بيعة

لك بيعة بدمائنا
ياسيدى الفرعون..
يا رب الذين تشردوا
تحت السياط جلودهمْ
نضجت..
وتحت جلودهمْ
مازال قيدهم الذليل..
يجرهمْ

ونيلهمْ
رضى الخناعة..
واستكان..
ولم يفضْ
فالسد عال..
يستخف بنيلهِ

والنيل يرقب غرفة الفرعون..
تحتضن التى
كانت له يوماً..
عروساً **فى الهوى**

هى لم تخن
لكنها
سيقت وتصفيق الرعية مائجٌ
وهتافهمْ:
لك بيعة بدمائنا
ودماؤها
لعنت بحرقة دمعها وأنينها
ليلاً طويلاً
وانتظاراً
وانحناءْ !!

***

مزيداً من القهر يا شعب منفْ
مزيداً من الفقر والذل..
والأغنيات الدميمات..
تشدو بكل الذى فيه..
إفكٌ وزيفْ
مزيدا من الضرب من كل سوط.
وبالطعن من كل وغد بسيفْ
مزيداً من القهر يا شعب منفْ
... ...
تريدون أمناً
وبعض القروش الزهيدة..
كيساً من القمح..
جزءاً من الحلم..
لم يأت يوماً

فكل الليالي مزيج بخوفْ
مزيداً من القهر يا شعب منفْ
... ...
فيا شعب منفْ
توضأ
وصل
لرمسيس..

إن الصلاة لرمسيس فرضٌ !!
فصلوا صلاةً
لظلم وحيفْ
وصلوا صلاة الهوان لمنفْ!!

***

الكبريتى

قالت:

مازلت أتوق إليكْ

مازلت أرانى فى عينيكْ

مازلت أنينك يبكينى

أغرودة فجرك..

غنينى

عاشقةً ترقص بين يديكْ

قالت:

أنا أرضك..

عرضك..

فيروزتك المشتاقهْ

فتعال إلى

إنى ألهث
أبحث عنى فيك..
أراك تحتمس
أحمس
تنزح ستر الرمل التلمودى
وتفض بكارة خط الموتْ!!
وأراك الآن تكفكف دمعى
تقسم بى
- فى كبريت - بأن تصمد
تكشف عورة من
قطعوا أوردتى
غدرا

وأرانى أقسم بكْ
مازلت تميمتك البدويهْ
مازلت أزين نحرى بكْ

أقسم: لن يقتلوا لحمي
أقسم أني:
لغمٌ / شهبٌ
تحرق كل عدو لي
تحرق كل عدو لكْ

وأراك تمزق كل الكتب التلموديهْ
وتنير الشمس بنيرانك..
لاعاصم منك اليوم..
فكن
طوفان الربْ!!

واطعم مجد فراعينكْ
واشرب حبي إن عز الماءْ
واشرب صبر الصحراءْ

يا كبريتى المولد..
سجل تاريخك
لا عاصم منك اليوم..
فقبلنى
قبلتك المعهودة
قلدنى
فيروزتك الوضاءة

خذنى
منى
واجعلنى..
فى حضنك

إنى
أشتاق إليكْ
... ...
... ...

وأطلت القبلة.. .
تمنحنى عسلاً
قانى الصبوة..

أبكى..
فتهدهدنى روحك..
تنعشني

أقسمت على نفسى وعليكْ
ستدوم القبلة..
فى كبريت تزوجنا
وبريد دمائك زف العرسْ!!

فهنيئاً لى وهنيئاً لكْ
فهنيئاً لى وهنيئاً لكْ

***

رايه

ما لون رايتك الحزينة يا وطنْ؟
هل أحمر؟
سيظل ينزف،والنزيف بلا ثمنْ
أم أبيض؟
يرتاع فى ثوب الكفنْ
أم أسود؟
يلتاع فى شجن الحداد..
ويرسم الآتى بما فى اللون..
من ألم القمائة والخيانة والوهنْ
أم أنها من غير لون مثلنا
نقضى الحياة بغيرلون..
أوهدى
أوكبرياءْ

***

موجز

هنا بغدادْ
إليكم موجز الأنباءْ
هنا القتلى بلا حصر
هنا الأنقاض والأشلاءْ
...   .
هنا بغدادْ
بيان عاجل للصمتْ
هنا لا صوتْ
سوى صوت الدما والموتْ!!
...   .
هنا لاشئ يا بغدادْ
هنا لاشئ يا بغدادْ

***

هارب

لم يبق فى شارعنا
سواى والمنازل المهدمهْ
وطفلة ميتمهْ
ناولتها عكازها
سندتها شريدة وواجمهْ
قبلتها فى حرقة.
نامت على صدرى
ولكن لم تنم مواجعى..
التى مضت فى شارعى
مكلومةً وكالمهْ
محفورة لاتختفى،مظلومة وظالمهْ
لم يبق لى شئ سواها
وانتظار الموت فى ليل طويلْ!!
***

عصافير

عصافير بلا عشٍ بلا مأوى
سوى أن تحتمي ليلاً
جوار حطام مدرسةٍ
تعلمنا:
هجاء الواقع العربي
والأنات والشكوى
وأغنية إلى المجهول..
ننشدها بلا لحنٍ
سوى الذكرى
ونسألها:
من المسئول عن وطنٍ
بلا معنى؟
عصافير بلا عشٍ بلا مأوى
***

عصافير ترى التاريخ..
هارونا ومعتصما

وأفئدةً من التكبير..
تشدو مجدها نغما

وآلافاً من العلماء
والحكماء
فى مهد الحضارات

وعزاً كان فى أمس
بلا مستقبل آتى

سوى الآلام والبلوى
عصافير بلا عش بلا مأوى
***

عصافير ترى فى الكون سيدةً
تنتف ريشها الفضى
وجمهوراً من العملاء والأجراء..
- فى شغف يراقبها -
يصفق كلما سقطت
بقايا طائرٍ غضٍ
يصفق كلما نبتت
جراحاتٌ على الأرضِ
يصفق كلما صمتت
أهازيجٌ من الرفضِ
يصفق ثم لا ينسى بأن يمضى
إلى العتبات يمسحها
يقبلها
لكى ترضى بأضحيةٍ
وما ترضى!!
عصافير بلا عش بلا مأوى
***

عصافير منتفة بلا حلم.
سوى أن ترسل الآهات
فى أسف وفى لوم.
إلى التقتيل
والتشريد
واليتم.
إلى وطن من الأنقاض
والألم.
إلى العلم.
إلى صم إلى بكم.

عصافير بلا حلم بلا سلوى
سوى أن تشتهى موتاً
يكون العش والمأوى!!
يكون العش والمأوى!!

***

عراقيه

إلهـــى يـــا مجـــيبا للدعـــــاء.
دعوتك فى الصباح وفى المساء.

دعوتك فاستجب لى يا إلهـــى
فخفف محنتى وارحم بكـائـى

فطفلى جائع وأخـوه يبكـــى
مريضٌ لم يجد ثمن الدواء.

وزوجى مـــات لم يظفـــر بقبـــر.
سوى أنقـــاض مجزرة الدمـــاء.

وعـــربيـدٌ يحـــاصرنـــا بحقـد.
وينـــذر بالخـــراب وبالفنـــاء.

قنابله تدمر كل شئ.
وتحرق فى البناء وفى العراء.

ولم ترحم صغيراً أو كبيراً
ولم ترحم جريحاً فى الخباء.

ولم ترحم قبوراً للضحايا
ولم ترحم نسيماً فى الهواء.

هوانٌ فى هوان فى هوان.
وطعم الذل فى خبزى ومائى

فياعربيد هل تلهو بموتى
كما تلهو بأفخاذ النساء.

وهل صدام ماتبغيه حقاً
أم التخريب شأنك كالبغاء.

وما ذنب الشعوب إذا استبيحت
سوى أن تكتوى من كل داء.

وما ذنب الحضارة حين تهوى
على بغداد نيران العداء.

فيا رب انتقم لى من غزاتى
ولا ترحم طواغيت الغباء.

وما يرضيك ذلى وانكسارى
ولا يرضيك ضعفى وانحنائى

وقل للعرب عنى إن قلبى
سيلعنهم كما باعوا إخائى

سيلعنهم ويبكى كل يوم.
بطولات. وتاريخ الاباء.

سيلعنهـــم ويصبر فى احتســابٍ
ويجـأر بالدعـاء إلى السمــاءِ

أيـارب انتقــم لــى من شعــوبٍ
تشدد فى الحصار وفى البلاءِ

ومــا لعـراقنــا الثـكلـى نصيــرٌ
ســوى رب تبجـل بالعــلاءِ

***

طيور

كمثل الطيور الطليقةْ
نحب الفضاء الرحيب
ونحلف فى جوه بالشجنْ
نحب الوطنْ
ونكره كل الأغانى الرتيبةْ
***
كمثل الطيور الطليقةْ
صمتنا عن الشدو..
كيما نزقزق شدواً جديداً
يردده شجر البرتقالْ
ويعزفه الفجر..
لحناً يفجر..
لا أن يقالْ
***

كمثل الطيور الطليقهْ
نحلق فى الضفة المستباحهْ
وفى كل ساحهْ
دفنا شهيدين..
ثم اصطففنا
نصلى لغائبْ
يسمى العربْ
***
كمثل الطيور الطليقهْ
نحب السماءْ
نعيشُ
وهامتنا للسماءْ
نموتُ
ومنقارنا فى السماءْ
يزيح السحبْ
***

كمثل الطيور الطليقهْ
كرهنا القفصْ
وصيادنا
يرتجى المستحيلْ
فلا السرب يهرب..
لا الصيد يجدى
وقاتلنا..
سيكون القتيلْ
***
كمثل طيور الأبابيل..
نمضى
إلى أبرههْ
وأبرهة اليوم لم ينهزمْ
ويمضى إلينا
بجيش. وفيل.
يريد الحرمْ

فيا أبرهةْ
ويا أيها الفيل..
لسنا الحمائم..
تحملِ زيتونها المستباحْ
ولكننا..
قد حملنا الغضبْ
فيا أيها الفيل قف للهبْ
ويا أبرهةْ
كمثل طيور الأبابيل..
لسنا
كمثل العربْ
ولسنا
كمن قال..
للبيت ربٌ
ولكنّ للبيت رباًوشعباً
يسمى الخلاصْ
يريد القصاصْ

وسجيله..
حارقٌ ملتهبْ
فيا أيها الطير كن للوطنْ
أبابيل..
ترمي جنود الحبشْ
ومن قد تخاذل..
أو يرتعشْ
وتقسم بالنصر..
أو بالمحنْ
تعيش الطيور الطليقهْ
يعيش الوطنْ

تعيش الطيور الطليقهْ
يعيش الوطنْ

***

خطيئه

لأن الكرامة..
فينا خطيئةْ
خلعنا إزار الكرامة يومين..

ثم انتبهنا
عراةً
خجلنا

لبسنا ثياب..
الخطيئه!!

***

ضد التيار

- كل العالم ضدك يا أثناثيوسْ
• وأنا أيضاً ضد العالمْ
- كيف ستبحر ضد العالم
إن الموج يغطي رأسك
كيف تدير الدفة قل لي؟
كيف؟ ستجرف في التيار
• هذا العالم لا يعنيني
فأنا وحدي كل العالم
لست أخاف من الابحار
لا أخشى بحراً أو غرقاً
إن أغرقْ سألاقي حتماً
لؤلؤة في كل محار
لن أخشى بحرك يا عالم
وسأمضي ضد التيار
وسأمضي ضد التيار

دليل

خطب الشيخ الصالح فينا
(أن ختان المرأة واجبْ)

قلت لشيخى:
كيف يكون الباطل عرفاً ؟
كيف يكون المنكر واجبْ ؟

قال الشيخ -وقد أغضبتهْ -
حدثنى جدى عن جدهْ
أن أباه روى عن جدهْ
" أن ختان المرأة واجبْ "!!

***

غفوه

تململت منى
ألوذ بروحى
وشيئاً فشيئاً
تذوب هشاشات نفسى
يصير الوميض رداءاً لروحى

فأصفو
وأعلو
وأغفو
على سرر لا تنامْ
... ...
... ...
ولكن نفسى اللعينة نامتْ !!
***

توبة

طهرت الجسد بماء عيونى

وتوضأت وضوء الفجرْ
صليت لربى لا أعبد إلا اياهُ..
ولكنى
سلمت فسلم شيطانى
يتنهد فى كأس.
من خمرْ!!

***

ولم يبق شئ

ولم تبق شيئاً من الأغنيات
ولم يبق شئٌ سوى الهم والوهم
لم يبق شئٌ سوى ستر صمت
أخبئ فيه التياع الثكالى
وأرسم فيه الذى قد مضى
من أغان عذاب
فأسمع صوتك من بين صوتى
ندياً / شجياً
ويرتد صوتى صدى صوته..
فى انسكاب جميل
نغنى / نحلق فى الأمنيات
وننظر للبحرمن غيرموج
وننظرللموج من غيرخوف
وننظرللخوف من غيرتجربةأوبكاءْ!

وتسألنى يا صديقى عن الخوف..
أسكت / أخشى من العمر كشف المعانى
التى كاشفتنى
فأمضى على صفحة العمر ممتلئاً بالشظايا
أراود كل الذى قد مضى
والذى قد مضى راودته المنايا
ولم يبق منه سوى الذكرياتِ
فأمشى على نورها وأغنى
نشيداً لأمس وحلماً لآتِ
... ...
وأمشى وأمشى
وأسمع فى طى صوتى نحيبا
ويخفت صوت الغناء
ويعلو النحيب رويداً رويدا
وأمشى ولم يبق شئٌ من الأمس والحلم..
لم يبق شئٌ من الأغنياتِ
***

إليه

لأن المواجع في مقلتينا
تلاقت وهامت
وصارت سياجاً من الحب..
صرنا صغيرين..
نحبوا على ضفة الحلم..
نمضى نغنى
ولكننا..
كلما لاح لحنٌ بكينا
ولم تكتمل أغنيةْ
لأن المراثى قد كبلتنا
فلا الهم يمضى
ولا الدمع يجدى
ولا القلب يرحمنا ثانيةْ

لأن العذارى وقدعلمتنا
مواويل حزن.
وما أضحكتنا
سوى غانيهْ

رحلنا بعيدين عن قلبنا نزدريه.
وصيرت فكرك..
فى الصدر يخفق..
صيرت روحك لى أغنيهْ

***

ليلة الميلاد

في هذى الليلة..
كلٌ يكسر شيئا
وأنا مازلت أسائلنى(محصورا)
هل أكسرقلبى؟
أم أكسرروحى؟
فسمعت الهاتف يهزأ بى
هل يصلح أن تكسر شيئاً مكسورا !!

***

ذكرى

حينما
ضاجع..
الذكرى
لم تلد أملا

إنما
أنجبت
ألما !!

***

صداقه

دخان الليل يجمعنا
صديقين
حميمين
ومازلنا كما كنا
نناجي الهم في صمت
فيزرعنا
ويقلعنا
وفي بؤس يلملمنا
وأحياناً يفارقنا
على موعدْ
ويلقانا على عجل
لأن الهم للمهموم..
هل يفنى؟وهل يبعدْ؟

شربناهذه الأنفاس..

كى نلهو وكى نسعدْ

فتلهينا وتضحكنا

سويعاتٍ وما ندرى

بأن الهم منتبةٌ

وليس لراحة يخلدْ

... ...

وتسألنى طوال الليل يا سهدى

أينسانا؟/أننساهُ؟

ويضحك همنا منا

يعابثنا

على مهلٍ

على مهلٍ

فهذا الليل لى وحدى

وحلم النوم لو يأتى

أنا فيه.

وفي غدكم
سيأتى الصبح فى كفى
يواسيكم
بدمع قاتم أسودْ!!
... ...
رجعنا نسكب الذكرى
بأوجاع كما كنا
ومازلنا
صديقين.
حميمين.
يلف الهم لى نفساً
فأشربهُ
ويشربهُ
إلى موعدْ !!

***

زحام

مضينا
في خباء الليل..
لم نملك سوى قلبين..

لكنا
فقدنا
فى زحام الصبح..
قلبينا !!

***

إعتراف

لأن الحزن كالأقدار يكوينى
وآلامى تحزّ الصمت - فى شغفٍ - تدندننى
فأسمعها
وأبكيها،وتبكينى
يرددها صدى أسفٍ
يعذبنى،ويسحقنى،ويرديني
لأن الحزن أغنيةٌ(بتلحينى)
سأعزفهُ وقلبى نازف العينين..
فى عجزٍ،وفى لينٍ
وألعن ماضياً ولى
وألعن حاضراً يأتى
وألعن كل ما يأتى
ومن يأتى/بما يأتى

وأسألني:
عن الضحكات،والألوان،والفلا
ولا ألقى سوى كلا
وأمنيةٍ مهشمةٍ،وآمالٍ ممزقةٍ
وكأسٍ فى سراب الحب..
مكسورٍ وملعونٍ
وكان الخمر فى الماضى يجالسنى
يلاطفني،ويسكر من سلاف الشعر والمعنى
وأشربه أنيناً طيب القسمات..
يفنى فيّ أوأفنى
فصار الخمر بالأحزان محتداً ومحتدما
وصار الشعر منهزما
وصار الدمع يسكبنى ويشقينى
وصرت مبعثر الآهات مذبوحاً بسكين
وأنزفني،وأسألني:
لماذا الحزن كالأقدار يكوينى؟
***

مطارده

على ضفة الحزن أمضى وحيدا
بلا أى قلب.
بلا أى حب.
بلا أى روح.
بلا أى أى.
سأمضى بعيدا
يلاحقنى رغم أنف ابتعادى
فأمضى،وأمضى
ويجرى ورائى
فأجرى وأجرى
ويجرى ويلهث..
يدركنى رغم كل المسافات..
يصرعنى،ويطيل احتضانى
ويبكى

وأرمقه في ازدراء وأفلت..
يمسكني
ثم يبكي ويبكي،ويغشى عليه.
فأحنو عليه أقبله سائلاً في انكسار.
أمازلت يا قلب تبغي مزيدا!!

أمازلت تشري دُماً في الصباح
وتبكي دَماً حين يأتي المساء
ومن تشتريه بدمع المآقي
يبيعك في الحان بيعاً زهيدا
أمازلت يا قلب تبغي المزيدا

أمازلت ترصد في كل ليل. قميراً صغيراً
وتمضي الليالي فيصبح بدراً
وشيئاً فشيئاً يصير محاقاً
شيئاً فشيئاً ترى في السماء
قميراً جديدا

وأنت كما أنت طول الليالى محاقاً عنيدا
تعشش فيك الهوام
وتحسو دمائك - ياقلب - تسألهاأن تزيدا
وجئت لتسألنى عن دمائى
فأقسمتُ بالدم أن تنتبهْ
وأقسمتَ بالحب..لن تنتبهْ!!
وأقسمتَ - ياقلب - أن لن تحيدا
مصصت دمائى لكل اللواتى
تشهين منك نزيفاً شهيدا
وها نحن ياصاحبى فى العراء.
بلا أى حب.
بلا أى معنى
وكل صباح أتانا وئيدا
فخفف قيودى بحق النزيف الذى من دمائى
وحق اللهيب وحق الاباء.
لأمضى كما كنت أمضى وحيدا
***

دائما

دائماً كالشراع المنكسْ

... ...

... ...

أركب الوهم حلماً..

وحلمى خرابٌ..

وأغنيتى فى فمى تتوجسْ

حينما تمتمتْ كالوميض..

اشتعلتُ..

احترقتُ..

ارتديتُ..

ارتضيت السوادْ!!

***

غريق

على شاطئ اللانهائى من بحر همى
عطوشاً مشيت
أشاربنى زبد البحر..
أعطش..أشرب..
أعطش..أشرب..
اسكر..
أنشد معزوفة الحزن..
فى كل ركن.
تساقط من حلم أمسى
وأسألنى - فى اقتضاب الهجير -
أمازال قلبك يسبح فى لجة الموج..
يسبح..يسبح..
يجرفه(السحب)دوامة..

ويقب،ويغطس..
يرفع كلتا ذراعيه مستنجداً
دون جدوى
يقب،ويغطس..
يشرب..يشرب..
يلفظه الموج يطفو
... ...
وأرقبه جثةً قد تغسل..
من دمع تلك الليالي اللواتى تغشى بهنّ
يكفنه الحب لكنه..
قبل أن يستريح
على راحة الحب..
قام/استدار
إلى أين؟ لم أدر..
قال الرواة الذين رأوه:
" رأيناه فى كل يوم غريقا " !!
***

مناجاه

يابحر قل لى هل تعود حبيبتى؟
أم هل أبيت بلهفـــــةٍ وبلوعـــةِ؟

يا بحـر قل لـى إننى أبكى هنـا
من يوم أن خانت عهودى بسمتـى

يا بحـــر لا تبـد التجهم هكـذا
قل لى أجب وارحم نزيف مرارتى

قل لى أجب إنى نديمك أم نسيـ
ـت أنين موجـك فى تموج دمعتى

تشكو من الجرح الأليم وتكتوى
هجراً طـوانى فـى ليـالى الغربـةِ

والآن تأتينى صموتاً هل تُـرى
ضيعت عمراً فى ليـالى شقوتـى

ونسيت أحلاماً كأن هى لم تكـن
وذكـرت آلامـاً وضقـت بوحدتـى

أشربتَ كأساً؟من كؤوس خمرها
دمـع تســاقط من دنـان كآبتـى

فاذا شكـوتُ فلن تجيـب ولن أرى
إلاأنينـاً فـى بحــور قصيدتـى

تبكى من الهجر المرير تقـول لى
وتقـول للقـلب الصـريع بأنـــةِ

يا قـلب قد ألهبت روحـى واهمـاً
تبغى حبيبـاً رغـم أنف كرامتـى

من ذا ترى يدع الكرامة جانبا
غيرى أنا !!أحيا فداء حبيبتى

تحيا محبا ثم تشكو أننى
فى كل يوم أكتوى بمذلةِ

ياقلب من يهوى فقد رضى الهزيـ
ـمة كلُ يوم يستزيد بحسرةِ

يا قلب إنى قد هويت وليتنى
لم أعرف الحب المقيد غايتى

وأظل أشكو ثم أشكو ربما
ألقى مجيباً تفتديه مقلتى

لكن ويا أسفا شكوت ومأأرى
يا قلب من يبكى ويرحم آهتى

فمضيتُ فى سدف الظلام وإننـى
في طول عمرى لم أعش فى ظلمة

وأقول يا قلبـى الخفـوق معاتبـاً
حبـاً تجســـد فى بقـايا مهجتـــى

هل كنت مجنوناً وهل كان الهوى
فى يـوم حبـى يستطـيب خيانتـى

أم أن حبـــى يا نديـم يريـد أن
أحيـا شقيـاً أو ذليـــل الجبهـةِ

ها قد حنيتُ الرأس فى قفر الهوا
ن ومـا رضيتِ تذللى وضراعتــى

لكن قلبـى قـد تبتـل فـى الغـرا
م مسبحـاً فى خلـوة صوفيـــةِ

والروح يا روحي أراها لم تـزل
في سجدة للعشـق منذ صبابتـي

تتلـو طلاسـم عشـقنا وحنيننـا
وترى التوحـد فيك يا محبوبتـي

وتـراقـب النجـم المعانـد علـه
يصفو ضحوكاً في ليالي القسـوة

لكـن نجمـي فـي طوالـع نحسـه
يهب الحظوظ بواكياً في راحتـي

ويظـل يهتـف ثـم يهتـف نادبـاً
في كل ركـن من دياجي ليلتـي

لن تبرح الليـل المعربد فاجتـرع
ألمـاً يئن بصحـوة وبرقـدة

ويظـل يكويك الحبيب بما مضــى
وتظـل تبكيك الهمــوم بحرقــةِ

وأسائل الذكـرى وبؤسـى أسـودٌ
فــى كـل ثانيـــةٍ أراه وجهتـــى

أين الأمانـي؟من يكفكـف دمعتـى؟
أو من يعيد إلى شفاهى بسمتــى؟

سكتتْ..بكيتُ وعدت للبحـر الذى
سـأظـل أسألــه بحرقــة آهتــى

يا بحر قل **لى** هل تعود حبيبتـــى؟
أم هـل أبيت بلهفــة وبلوعـــةِ؟

يا بحــر **لا** تبــد التجهـم هكـذا
قل لى أجبنى هل تعـود حبيبتـــى

بذرة

إغرس بذرة جرحك
في أرض حديقتك القفراءْ
اسكب
ليلك / سهدك فيها
واسكب أناتك
ترويها

وانظر
يا من تغرس أرضك كرها
هل أنبتت البذرة شيئا؟؟

ما أنبتت البذرة شيئاً غير المرأةْ !!

***

ثم انتبهت

يامن عصيت ِوتبتُ فى شفتيك ِ
وتوضأتْ عيناى من عينيك ِ
صليتُ فيك صلاة قلبى كلهــا
وكفرتِ تسبيحـــاً يحن إليـــك ِ
فمضيتُ مغضوباً علىّ مضللاً
أبكى على قلب قضى بيديك ِ
...   .
...   .
ثم انتبهتُ على الحقيقة بعدما
مرت سنون وماجزعتُ عليك ِ

***

عيون لا نهائية

عيون لا نهائيةْ
شعاعٌ من بريد العشق..
يغزو خاطف الأبصار..ممزوجاً بجنيةْ
***

عيون لا نهائيةْ
أحالت أفقي المكتوم أحداقا
فصار الكون خفاقا
وأرقى في جناحيه
كطيرٍ حطه لحنٌ يغنيه
يناجي أغنيات الحب..تلثمه وتكويه
ويسألها:لماذا الحب أغنيةٌ؟
وتسأله:لماذا الحزن يرصدنا؟
فيبكي في شفافيةْ
***

عيون لا نهائيةْ
وبحارٌ أراد البحر موالا
فصال البحر أمواجا
يحطم عرضه المجداف..
يمسك فى بقاياهُ
يخر/يئن منهزماً
ولا يبقى سوى عينين..
- فى ألق ـ وحوريةْ

***

عيون لا نهائيةْ
وشدوٌ فى الدجى أبكم
ولحن لم يعد يفهم
وأغنية نهائيةْ

***

رسائل

(١) حبيبتى:

لولاك ماالحتملت ظلمة البشرْ
وماالحتملت ليلتى وأنتى
وماالحتملت شهقتى وزفرتى
لولاك ماالحتملت صفعة القدرْ
فقبلينى قبلة قديمةً
وأسمعينى وقعها المثيرا
منتشياً أكاد أن أطيرا
وخاصرينى كلما ابتعدت..
عنى تائهاً
وعانقينى
وامنحينى ماتبقى
من دموعْ!!

***

(٢) حبيبتى:

يقول فى بكائه كلامه القديما

- ولم يزل دخانه أليما -

ويشهد الشحوب والوجوما

ويشهد النجوما

بأنه..

وأنه..

ولم يزل كلامه قديما

***

(٣) حبيبتى:

تنهدى بجانبى تنهيدةً طويلهْ

ورددى صداها

لأننى أحتاجها

أحتاج دفئها ونورها

لنوقد الشموعْ

فى ليلةٍ طويلهْ

***

تمكنت منى

تمكنت منى
ومن نبض قلبى
ومن همس روحى
ومن بوح صمتى

ومن كل ما يبتدى من شهيقى
ومن كل ما ينتهى من زفيرى
ومن كل ما يرتجى فى حياتى

ومن أغنياتى
ومن أمسياتى
تمكنت منى

***

تمكنت من ذكرياتى القديمهْ
تمكنت من أمنياتى الجديدهْ
فلا تسألى عن زمان مضى
ولا تسألى عن زمان يجى
فلا تسألى..
إن فى القلب لحناً وحيداً
يغنى/تمكنت منى
***
تمكنت من كل جسمى بعنف
وحاصرتِ/خاصرتِ كل الخلايا
تغلغلت فيها..فصارت سراباً
وصارت خلاياكِ/صرتُ خلاياك..
حتى امتزجنا/فصرنا،وطرنا
جناحاى كنا
حللنا/نهلنا
وصرتُ،وصرتِ مرايا لروح وحيدهْ
***

حالة

حين رأيتك أول مرهْ
صعق القلب..ودكت روحى دكاً دكا
- فى ساعتها-
كنت أفتش فى عينيكِ المبهمتين الملهمتينْ
كنت أفتش كيف وأينْ
كان الصمت المبرم مطبقْ
رحت أعد نجوماً تهوى
لم ألحظها
رحت أعد..أعد..أعد..ولم ألحظها
كنت أعد أنين القلب،ونفس الشوق،
ولهف الروحْ
قلت:أبوحْ
يامهجة قلبى.. يا بهجة روحى..
ياضحكة عمرى فى الزمن المنكودْ

يافائرة الحسن..ويافاترة العينين أجيبى:
كيف تصح صلاتى لكلا عينيك معا؟
هل أفرد كلاً من عينيك صلاةً
تترنم وجعا؟
يا فاترة العينين أجيبى:
ما حكم صلاتى لكلا عينيك معا؟
هل تسقط فرضاً؟..
أم هى جائزة فى النفل..
ونفلك يافاترة العينين فريضةْ
قولى يا معبودة قلبى:
إنى آمنت بعينيك..
فكل عيون نساء الأرض..
سوى عينيك بغيضةْ
صمتت / وأنا مازلت أصلى مشدوهاً
وأصلى
وأصلى

***

أحبك

يقولون عنى لماذا أحبكْ؟
... ...
وأشتاق فيكِ الليالى الطوالا
فتبقى سؤالا
لماذا أحبكْ؟
سؤال عجيبٌ بغير إجابهْ
أهل ياحبيبى تشككت يوماً؟
وهل ياحبيبى تمنيت منى
دليلاً سوى القلب..
يشدو بحبكْ
يناديكِ أنت بغير الكتابهْ
يناجيكِ أنت
فأنت الضياء،وأنت الربيعُ
وأنت الحياة

وإن متُ..
أنت امتداد الحياة
فروحى بجسمكِ..
قلبى بصدركِ..
هل تعرفينهْ؟
سليهِ يجيبك
أنى أحبكْ
سليه يجيبك عن كل شئ
وضميه ضماً عنيفاً شديدا
ففى حضن صدرك..
يسلو بحبكْ
وإن كنت يوماً تريدين سكراً
فصبيهِ خمرا
وإن كنت يوماً تريدين طيباً
فرشيهِ عطرا
وإن كنت يوماً تريدين ناراً
فحتيهِ جمرا

فصبيه ..
رشيه..
حتيه..
لاترحميه ولكنْ
أجيبيه عن نفس ذاك السؤال
لماذا عشقتُ الجوى والليالى؟
وأضنيت بالى
أجيبيه عنى
لماذا أحبكَ؟
وقولى لمن ساءلوك بخبثٍ
لماذا يحبكَ؟
سؤالٌ عجيبٌ
وردٌ وحيدٌ
فقد قال لى نبضهُ فى وريدى
أحبكْ
أحبكْ
***

خلود

إذا أنا متّ فلاتحرقيني سوى بالحنين...
الذي في دمائي
وذرّي رمادي على كل جسمكِ..
واستسلمي بين ذراتهِ..
إنني متعبٌ/حان وقت الرحيل إلى جنةٍ..
عرضها مثل عرض قلوب المحبينَ..
لاتبخلي..إنني أشتهي جنةً واحتراقا
فقولي استرح في نعيم اللهيبِ
بحق الذي كان أو لم يكن من غرامٍ جميلٍ
يناجي شفاها
تذوب بحضن الهوى كل وقتٍ
تموت فناءاً
وتحيا خلودا!!

***

فهرس


المؤلف فى سطور
شاعر وطبيب
جائزة العقاد
الشعريه 98
عضو جماعة
فضفضه الأدبيه
عضو صالون
الرسم بالكلمات
بالأوبرا
رئيس لجنة
الشباب بحزب
الوفد بالأسكندريه